امر له بعطا فيه احتمال الجاهلين والاعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالحسنة واعطا من يتالف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله واباحة الضحك عند الامور التي يتعجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله وصفحه الجميل **قوله** فجاذبه هو بمعنى جذبه في الرواية السابقة يقال جبذ وجذب لغتان مشهورتان **قوله** حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشية في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي يحتمل انه على ظاهره وان الحاشية انقطعت وبقيت في العنق ويحتمل ان يكون معناه بقي اثرها لقوله في الرواية الاخرى اثرت بها حاشية الردا **قوله** صلى الله عليه وسلم لمخرمة خبات لك هذا هو من باب التاليف **قوله** في حديث سعد رضي الله عنه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الخ معنى الحديث ان سعدا راى النبي صلى الله عليه وسلم يعطي ناسا ويترك من هو افضل منهم في الدين فظن ان العطا يكون بحسب الفضايل في الدين وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان المتروك فاعلمه به وحلف انه يعلمه مؤمنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلما فلم يفهم منه النهي عن الشفاعة فيه مرة اخرى فسكت ثم رآه يعطي من هو دونه بكثير فغلبه ما يعلمه من حسن حال ذلك الانسان فقال يا رسول الله ما لك عن فلان تذكيرا وجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هم بعطايه من المرة الاولى ثم نسيه فاراد تذكيره وهكذا المرة الثالثة الى ان اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان العطا ليس هو على حسب الفضايل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار معناه اني اعطي ناسا مؤلفة في ايمانهم ضعف لو لم اعطهم لكفروا فكبهم الله في النار واترك اقواما هم احب الي من الذين

اعطيتهم

اعطيتهم ولا اتركهم احتقارا لهم ولا لنقص دينهم ولا اهمالا لجانبهم بل اكلهم الى ما جعل الله تعالى في قلوبهم من النور والايمان التام واثق بايمانهم لا يتزلزل ايمانهم لكماله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله تعالى ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا والخير **قوله** اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد رضي الله عنه انه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وتقديره قال اعطى فحذف لفظة قال قوله وهو اعجبهم الي اي افضلهم عندي **قوله** فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك عن فلان فيه التادب مع الكبار وانهم يسارون بما كان من باب التذكير لهم والتنبيه ونحوه ولا يجاهرون به فقد يكون بالمجاهرة به مفسدة **قوله** اني لاراه مؤمنا قال او مسلما هو بفتح همزة لاراه واسكان واو او مسلما وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الايمان **قوله** في حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى يوم حنين من غنايم هوازن رجالا من قريش المائة من الابل فعتب ناس من الانصار الخ قال القاضي رحمه الله ليس في هذا تصريح بانه صلى الله عليه وسلم اعطاهم قبل اخراج الخمس وانه لم يحسب ما اعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم انما اعطاهم من الخمس ففيه ان للامام صرف الخمس وتفضيل الناس فيه على ما يراه وان يعطي الواحد منه الكثير وانه يصرفه في مصالح المسلمين وله ان يعطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1